

زاد المسير في علم التفسير

وقوله أين شركاؤكم سؤال توبيخ والمراد بشركاؤكم الأوثان وإنما أضافها إليهم لأنهم زعموا أنها شركاء ا .

وفي معنى يزعمون قولان أحدهما يزعمون أنهم شركاء مع ا والثاني يزعمون أنها تشفع لهم . ثم لم تكن فتننتهم إلا أن قالوا وا ربنا ما كنا مشركين .

قوله تعالى ثم لم تكن فتننتهم قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص بم عاصم ثم لم تكن بالتاء فتننتهم بالرفع وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم تكن بالتاء أيضا فتننتهم بالنصب وقد رويت عن ابن كثير أيضا وقرأ حمزة والكسائي يكن بالياء فتننتهم بالنصب .

وفي الفتنة أربعة أقوال .

أحدها أنها بمعنى الكلام والقول قال ابن عباس والضحاك لم يكن كلامهم .

والثاني أنها المعذرة قال قتادة وابن زيد لم تكن معذرتهم قال ابن الأنباري فالمعنى اعتذروا بما هو مهلك لهم وسبب لفضيحتهم .

والثالث أنها بمعنى البلية قال عطاء الخراساني لم تكن بليتهم وقال أبو عبيد لم تكن بليتهم التي ألزمتهم الحجة وزادتهم لائمة .

والرابع أنها بمعنى الافتتان والمعنى لم تكن عاقبة فتننتهم .

قال الزجاج لم يكن افتتانهم بشركهم وإقامتهم عليه إلا أن تبرؤوا منه ومثل ذلك في اللغة أن ترى إنسانا يحب غاويا فإذا وقع في هلكة تبرأ منه فيقول ما كانت محبتك لفلان إلا أن انتفيت منه قال وهذا تأويل لطيف لا يعرفه إلا من عرف معاني الكلام وتصرف العرب في ذلك